

عدة الداعي

[27] وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة عن مولاك وقعودك بأثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا عن المخدولين (1) ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك وبتقاعسا (2) عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان ينهز (3) بك الشيطان فرصة الظفر، فتعلق بك مخالبه (4) فتنشب (5) في حباله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين. بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ (6) قبل ان تعلق بك الفخاخ (7) ولازم قرغ الباب عسى ان يرفع بك الحجاب، وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات ملك الجبار: الهى وسيدى ومولاى ان كان ما طلبته من جودك وسئلته من كرمك غير صالح لى في دينى ودنيا وان المصلحة لى في منع اجابتي فرضنى مولاى بقضائك وبارك لى في قدرك حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد على منك، وخرلى واجعله احب الى من غيره وآثر (8) عندي مما سواه. وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى اتوسل اليك بانك رى وبمحمد نبى وباهل بيته الطيبين الطاهرين ساداتى، وبغناك عنى وبفقرى اليك وبانى عبدك، وانما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك؟ والى اين مذهبنا عن بابك؟ وانت الذى لا يزيدك المنع ولا يكيدك (9) الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وأرحم الراحمين. _____ (1) خذله خذلا إذا ترك عونه ونصرته (2) يتقاعس: يتأخر. (3) النهزة: الفرصة. (4) مخلب الطائر بكسر الميم وفتح اللام بمنزلة الظفر للانسان. (5) نشب في الشيء: وقع فيما لا مخلص منه. (6) الصياح بالاستغاثة. (7) الفخ: آلة يصطاد بها، والمراد بالفخاخ الشيطان الصياد للانسان (المجمع) (8) آثره ايثارا: اختاره واكرمه (اقرب). (9) لايتكأئك عفوای لا يصعب عليك. (المجمع) (*).